

عنوان الدرس : الثبات فى المسيح – مقدمة
كود الدرس : les_dk_32
الكاتب : الأخ / فايز حنين

كيف أثبت فى المسيح ؟ المقدمة

تحدثنا معك أيها القارئ الحبيب فى الجزء الأول من هذه السلسلة فى كتاب " كيف أبدأ مع المسيح " عن كيفية البداية فى الطريق الروحى ، وذلك عن طريق فتح القلب للرب يسوع المسيح الذى قال : " ها أنذا واقف على الباب وأقرع .. إن سمع أحد صوتى وفتح الباب ، أدخل إليه وأتعشى معه وهو معى " (رؤ 3 : 20) وبذلك يصبح كل من يقبل السيد المسيح فى قلبه ابناً لله وبهذا يكون المؤمن فى نهاية مرحلة البدء مع المسيح :

- متمتعاً بسكنى المسيح فى قلبه .
- حاصلأ على سلطان النبوية للمسيح

وبالنسبة للمعمدين فإن التوبة معمودية ثانية ، يبتهج فيها التائب بكل هذه النعم التى كانت بالمعمودية واستردها بالتوبة كالإبن الضال (لو 15 : 11 - 32)

واليوم نتقدم فى هذا الكتاب ليعلمنا الرب كيف نثبت فى علاقة النبوية له ، فنتمتع بأبوته التى : تحلو لنا فيها العشرة معه، فنحفظ كلامه، ونتمتع بإنتمائنا لأبوته الحانية المرحبة بنا .. كما نراه يعتنى بحياتنا، ويواجه أعداءنا ، ويغفر آثامنا ، ويحفظنا من اليأس ، ويضمنا لعائلة هى كنيسته المقدسة ، التى يمتعنا بواسطتها بحلول روحه القدوس ، فنشهد عن حبه للأخرين ..

والواقع أن الثبات فى المسيح هو من الأمور الأساسية التى كانت موضوع تركيز رب المجد يسوع المسيح فى علاقته بتلاميذه القديسين ... إلى درجة أنه تكلم 11 مرة عن الثبات فى 8 آيات ، هى (يوحنا 15 : 4 - 11) .. نجملها فى قوله :

" اثبتوا فى و انا فيكم كما أن العنصر لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت فى الكرمة كذلك أنتم أيضاً إن لم تثبتوا فى " (يو 15 : 4)

لذا فالثبات في المسيح هو :
أولاً : ضرورة حتمية
ثانياً : غاية جلية
ثالثاً : حقيقة جوهرية

** أولاً : ضرورة حتمية :

- 1) وصية إلهية : يوصينا بولس الرسول قائلاً : " إذاً يا اخوتي الأحباء والمشتاق إليهم يا سروري وإكليلي اثبتوا هكذا في الرب أيها الأحباء .. " (فيلبي 4 : 1)
- 2) علامة التلمذة الحقيقية للمسيح : كما قال له المجد : " قال يسوع لليهود الذين آمنوا به إنكم إن ثبتتم في كلامي فبالحقيقة تكونون تلاميذي " (يو 8 : 31)
- 3) الهلاك خطورة عدم الثبات : فلقد حذرنا الرب من خطورة عدم الثبات بقوله : " إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق .. " (يو 15 : 6)
- 4) الثبات هو موضوع إهتمام الكنيسة منذ عهد الرسل : فيقول سفر أعمال الرسل عن القديس برنابا : " الذي لما أتى ورأى نعمة الله فرح ووعظ الجميع أن يثبتوا في الرب بعزم القلب .. " (أع 11 : 23)

ويحكي التاريخ عن القديس مقاريوس أنه كان يقود المبتدئين في الحياة الروحية بلطف حتى يثبتوا في الرب ويمسكوا بجبل التلمذة الروحية للمسيح ...
هذا عن الضرورة الحتمية للثبات في الرب ...

** ثانياً : غاية جلية :

تُرى ما هي الغاية أو الهدف من الثبات ؟
الواقع أن الثبات هو ثبات في محبة الله .. حتى تتحرر عقولنا من ترسيبات الخوف من الله فنثبت في محبته كأب محب لنا .. وننتصر على شكوك عدو الخير الذي يشكنا في قبول الله ومحبته وغفرانه لخطايانا ... لذا قال داود النبي : " ثابت قلبي يا الله ثابت قلبي أغني وأرنم" (مز 57 : 7)

لذا فالهدف من الثبات هو :

التمتع بحياة السلام والأمان والإطمئنان
مع الله كأب محب

**** ثالثاً: حقيقة جوهريّة :**

إن الحقيقة الجوهرية التي تساعدنا على الثبات في الرب وعدم التزعزع من جهة محبته ، هي : أبوة الله ...
ولقد ركز السيد المسيح على أبوة الله تركيزاً شديداً فعلمنا أن نصلى قائلين : " أبانا الذي في السموات ... " (مت 6 : 9)
لذا يقول الكتاب مؤكداً هذه الحقيقة : " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون بإسمه ..
" (يو 1 : 12) فالحقيقة الهامة هي أن الذين يبدأون مع المسيح في حياة التوبة ويقبلون دخوله إلى قلوبهم وإلى حياتهم
يصيرون أولاده ويصير هو أباً لهم ، كما قال له المجد : " وأكون لكم أباً وأنتم تكونون لي بنين وبنات يقول الرب
القادر على كل شيء " (2كو 6 : 18)
يا لروعة هذه العلاقة المجيدة التي ترفعنا من مزلة الخطية لتمتعنا بالبنوية الحقيقية لملك الملوك ورب
الأرباب !!!

من الرب نسأل أن يمتعنا ببركة الثبات في أبوته ومحبته .. آمين .